

معرض هواة التراث .. تاريخ في كامل حيويته

كتب مهاب نصر:

«المقتنيات جعلتني أنظر إلى تاريخ الكويت وتاريخ أي دولة أخرى من منظور مختلف، وحين أسافر أحترم التاريخ المادي للدولة الذي يعطيك صورة عن حياتها الاجتماعية والاقتصادية» بهذه العبارة يفسر المقتني حسن أشكناني الرسالة الخاصة وراء جمعه المقتنيات التراثية، حيث تنتفض الحياة فيما صنعه يد الإنسان يوماً ليحمل كل رموزه وعلاقاته الإنسانية والاجتماعية، في إطار العصر الذي يعيش فيه. بهذا المعنى يكون المعرض الذي افتتح الأحد الماضي بمتحف الكويت الوطني لهواة جمع التراث والعملات والوثائق قد حقق جانباً كبيراً من غايته، المعرض الذي بدأ غنياً بمشاركة خمسة من المقتنين افتتحه المهندس على البوابة أمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالنيابة.

الرسمي والعادي

رسالة شكر من ملكة الأردن دينا عبد الحميد إلى الشيخ عبد الله السالم الصباح بجوار أخرى من الخياط الهندي غلام محمد إلى الشيخ أحمد الجابر الصباح يطل سداد حسابه وهو عشر روبيات ونصف روبية، وأول روبية دخلت الكويت في عهد الملك وليد الرابع (1840-1835) واسطوانة لحضيري أبو عزيز «مئي الولف راج».. يتساوى التاريخ وهو يستيقظ عبر المقتنيات المتنوعة التي قدمها المقتنون جمال الرفاعي ورائد العشي وعبد العزيز العتيبي وحسن أشكناني ورضا العوضي، ففي كل ركن يقبع جانب من حياة تنفذ نفسها من النسيان حيث يتجاوز الرسمي والعادي ويصبح ما للحياة اليومية للبسطاء شاهداً معادلاً للوثيقة التاريخية.

معروضات الرفاعي تمثلت في مجموعة نادرة من الرسائل الشخصية والمكاتبات الخاصة وتكشف الحساب التي تجرز طبيعة المعاملات



• البوابة يتابع العروض

المالية، أما عبد العزيز العتيبي فقدّم مجموعة من المسكوكات الفضية والعملات التذكارية الصادرة عن البنك المركزي الكويتي، والطريف تلك العملات ذات الأسماء الشعبية «روبية أم البنت، روبية صلعة، روبية أم صنم، روبية الولد، روبية الشايب»، وهي تؤكد التوجه الكويتي القديم

قبالة شبه الجزيرة الهندية والعلاقات التجارية معها. أما مجموعة رائد العشي فكانت مجموعة نادرة من العملات العربية التي يعود بعضها إلى القرن الثاني الهجري وبعضها إلى العصر المملوكي، وكذلك مجموعة من العملات والأختام السلطانية من بلاد الرافدين وأخرى من الأختام



• بشخنة نادرة

الفرعونية، إضافة إلى أبحار كريمة مستوحاة أشكالها من الطبيعة.

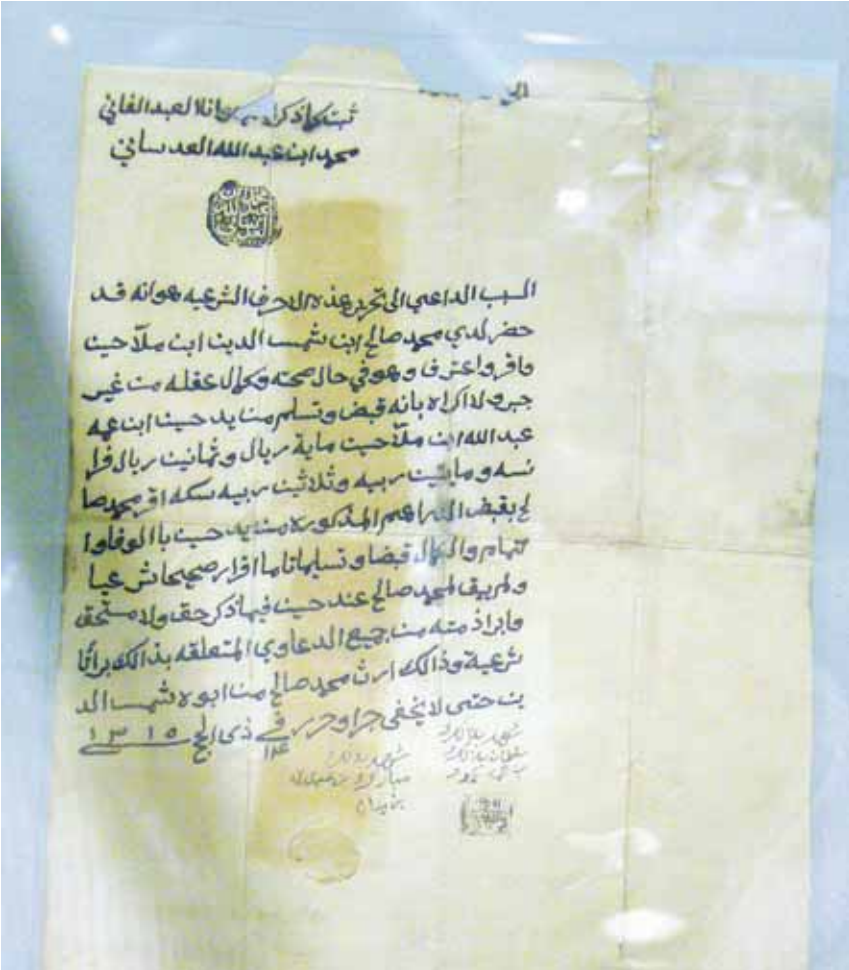
تاريخ آخر تعرضه مجموعة السيد رضا العوضي وكلها من الهوائف القديمة والكاميرات النادرة و «البشخنتات» مختلفة الصنع، بعضها مازال يحمل أسلوانات لطيرين من الأجيال الأقدم مثل «مزّي يا طير» للمطرب سيد أحمد سجلت في استديوهات بوزيد.

أما مجموعة حسن أشكناني فتأتي طرفتها من كونها اعتمدت، كما قال، على مفردات استهلاكية بسيطة، زجاجات مياه غازية، كاميرات، صور فوتوغرافية، رضى قديمة، مهاد طفل، بشخنة من مقتنيات الفنان يوسف وهبي، وهي تظهر مدى التغيير السريع في أنماط الحياة وأدواتها في غضون العقود الأخيرة.

حياة البيت الكويتي

يقول أشكناني إن حبه للكويت دفعه إلى رحلة الاقتناء وجمع ما يتصل بالتراث المادي لإثبات الخصوصية التي تتمتع بها الكويت خاصة بعد الغزو العراقي، ويتابع «حاولت أن يكون لدي صورة عن البيت الكويتي القديم لأن الشباب من جبلي ومن يليهم لا يملكون صورة حية عن المجتمع الكويتي قبل الاستقلال وقبل النفط، ويحمد أشكناني للمجلس الوطني تشجيعه لجامعي المقتنيات منذ عام 2001، حيث شاركوا في أكبر معرض لجمع المقتنيات وكانت تلك انطلاقة فعلية، لكن أشكناني يتابع «نحتاج إلى مقر دائم، كما نحتاج إلى تشكيل جمعية نفع عام تحقّق يجمع التراث».

لكن الأهم أن يتشكل هذا الوعي لدى المسؤولين والجمهور ليس فقط في جمع المقتنيات وتصنيفها وتبيان مدى صحة نسبتها بطريقة علمية، لكن أيضاً في استفاضة ما تبقى من طرز الحياة المادية لأنها، كما قيل، أقوى من عشرات المؤلفات التاريخية في إبتعاثها للحياة وحفاظها على التاريخ في كامل حيويته.



• وثيقة بيع



• عملات من أوائل القرن الماضي

صباح القصيد

أَبَتْ حَسَدُكُ الوَاشِئِينَ أَنْ يَصْفُوَ الهَيُ
لَنَا فَعَطَّاعِيْنَا التَّعَزُّيَّ وَالصَّبْرَا
وَكُنْتَا أَلَيْفِي لَدُوَّةٍ شَمَلْ صَفْوَةَ
خَلِيفِي صَفَاءٍ مَا نَخَافُ لَهُ عَدْرَا
فَعُدْنَا كَعُصْنِي أَيْكَةٍ كَلْمَا جَرَّتْ
لَهَا الرِيحُ أَلْقَتْ مِنْهُمَا الوَرَقُ الخُضْرَا

صريع الغواني

شرفات

مُوسِيقِي الطَّرْبُوشِ والعِمَّةِ (١)

«إن نضف تاريخ هذا القرن كتبه عباقرة أبطال، ونضفه الآخر كتبه خونة أنذال».

جوزف ص أبو خليل

.. «عندما أشرفوا على القدس، وظهرت على البعد قبة الصخرة أحسن جابر بلحساس غريب، إنه مقبل على المدينة التي سار في أزقتها ابن مريم، وصرخ في أهلها ابن زكريا، وكصد منها محمّد إلى السماء، وهناك يعيش سميع، كل ذرة فيها لو تكلمت لقاتل الكثير، وكل صخرة هناك فيها قداسة تبعث الرهبة في الأفدة، إلا يكفي أن فيها «الصخرة» التي لا تمس الأرض، وفي كل عام تهبط درجة، حتى إذا مست الأرض، قامت الساعة. ومحطة «البراق» الذي انطلق بالرسول برفقة جبريل إلى السموات السبع، حيث قابل الأنبياء والملائكة، ورأى الجنة والنار، وكاد أن يرى الرحمن نفسه، فكان قاب قوسين أو أدنى؟ هذه الأرض وحدها تجمع بين خليل الله إبراهيم، وكلمة الله عيسى، وحبیب الله محمد...».

يرسم هذا المشهد الروائي تركي الحمد من «شرق الوادي 2000»، الذي يعتمد على خزین الذاكرة الدينية السامية، في عصور النظام الأبوي (اليهود النصارى والإسلام) خلال ثلاثة آلاف عام الأخيرة، من بعد حضارات النظام الأمومي السابقة لها (السومري البابلي والكتعاني).

فهو يصف زيارة نجد/جابر بطل الرواية (وسط السعودية)، رافق قوافل التجارة الصحراوية (إجماعيل بنی عقيل) إلى القدس في رحلة بحث عن صديقه أو صورته الأخرى المقفودة والصالبة، في شخص سميح، والتقى هناك برجل تاجر يهودي من بولندا بدل اسمه من «حاييم بولانسكي» إلى «حزقيال عزرا» تبعاً لملاحقة اللحم التوراتي «أرض المعاد»، ودهش تاجر فلسطيني من علاقة هذا (العقيلي) من نجد بيهودي من بولندا، وكان عرض جابر السؤال عن سميع حيث قيل له إن هذا التاجر اليهودي يعرف عن صاحبه، فأضى جابر فترة شهر من الزمن في القدس الف الف الذهب إلى حي يهودي «مناه شعاريم» المائة بوابة، حيث «تحققي السيقان العارية، وبارات المنكر، ولا يؤكل أو يباع لحم الخنزير...» واستمع إلى نصيحة (عقيلي) سابق في تعامله مع من هم من غير ملته «ال عند يهودي، وبات عند نصراني، طعام اليهودي أظهر، وبيت النصراني آمن».

هذه المشهدية، بكل معالمها الاجتماعية والثقافية بدأت تتمدد وتتشعب من خلال قراءتي للمذكرات تحت كتابتي هذه. إنني أكاد أتعرف بأن واصف جوهرية 1973-1897)، كونه هاويا للغناء وعازفاً للموسيقى، كتب مذكرات مذهلة، أعطتني صورة متكاملة عن القدس، ليس بذاتها بل عن الحالة المعيشية المجتمع مدينة بكاملها. متغلب على النواحي اليومية في تفاصيلها الحيانية مثلما هي عليه الليم الاجتماعية سواء الثقافية أو السياسية أو الاقتصادية، وهذه المذكرات هي التي أعطتنا ما ادعى إلى اكتمال تلك المشاهد التي غطت لنصف قرن من الزمان المجهول في الذاكرة العربية أو حتى الذاكرة المقدسية نفسها.

أحمد الواصل

مفكرة اليوم

الموضوع: أمسية شعرية يشارك فيها د. جاسم الفهيد، وعبدالمحسن الطبطبائي، و د. سعد عبدالعزيز مصلوح.

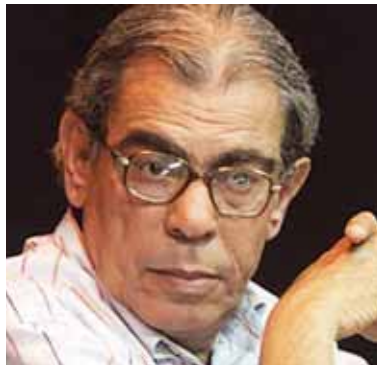
المكان: مسرح عبدالرزاق البجير، مبنى المجلس الوطني للثقافة والفنون

الوقت: الثامنة والنصف مساءً

ملتقى

الملتقى الثاني لقصيدة النثر في مصر

القاهرة - القيس:



• حلمي سالم

العراق: محمد مظلوم، باسم المرعي، تصيف الناصري، صلاح حسن، أحمد عبد الحسين، وخالد مطلق.

المغرب: عزيز أزغاي، حسن نجمي، ياسين عدنان، عبد الإله الصالحي، طه عدنان ووساط مبارك.

لبنان: عباس بيضون، يوسف بزّي، عبده وازن، يحيى جابر، عناية جابر، وسوزان عليوان

فلسطين: زكريا محمد ووليد خازندان

الجزائر: أبو بكر وزمال

وذلك تكون قد تكررت مشاركة عدد من الشعراء الذين شاركوا في الملتقى الأول لقصيدة النثر، ومنهم علي منصور وفاطمة قنديل وعزيم عبد الوهاب وياسر الزيات وعلي المقرّي وأحمد السلامي وحبي الدين جرمة ومحمد خضر وعزيز أزغاي وترسل اللجنة التحضيرية الدعوات الرسمية للمدعوين العرب في الفترة المقبلة عن طريق اللجنة الثقافية بنقابة الصحافيين، كما تفتتح اللجنة التحضيرية الباب للمراغبين في الحضور والمشاركة بالترتيب مع منسق المؤتمر الشاعر صبحي موسى.

الأردن: حسين جلعاد وأمجد ناصر.

سلطنة عمان: سماء عيسى، زاهر الغافري، إسحاق الهاللي، وسيف الرحبي.

سوريا: منذر مصري، مرام المصري، لقمان ديرجي، محمد فؤاد، وعمر قدورة.

ليبيا: مفتاح العماري، فاطمة محمود، سمير أبو زيد، وعمار النجار.

قررت اللجنة التحضيرية للملتقى الثاني لقصيدة النثر، دعوة عدد من الشعراء المصريين والعرب للحضور والمشاركة في فعاليات الملتقى الذي سيعقد في مارس المقبل، وتستضيفه اللجنة الثقافية برئاسة الكاتب الصحفي علاء ثابت في نقابة الصحفيين.

و الشعراء المدعوون للمشاركة هم:

من مصر: محمد صالح، محمد فريد أبو سعدة، حلمي سالم، رفعت سالم، أحمد زرزور، أحمد طه، فاطمة قنديل، علي منصور، عزمي عبد الوهاب، عماد أبو صالح، علاء خالد، عماد فؤاد، إبراهيم داود، هدى حسين، أمل جمال، محمد متولي، تامر فتحي، محمد أبو زيد، جرجس شكري، ميلاد زكريا، كريم عبد السلام، فحفي عبد السميع، علي عطا، ياسر شعبان، مصطفى عباد، ياسر الزيات، ياسر عبد الطيف، جيهان عمر، وأسامة الحداد.

اليمن: علي المقرّي، أحمد السلامي، محيي الدين جرمة، إنسان المتوكل، فتحى أبو النصر، نوال الجوبري، نبيل سبيع، ومحمد الشيباني.

قضية

المتشدون يحكمون قبضتهم على الأنشطة الثقافية في السعودية

طلال ابن اخ العاهل السعودي عبدالله بن عبدالعزيز، هي الراعي الرئيسي لمهرجان جدة الموسيقي والسينمائي الذي كان يفترض ان يمتد طوال اسبوع ويتضمن عرض مئات الافلام الطويلة والقصيرة. وكان الامير الوليد قد توقع في فبراير الماضي ان تنتشر في نهاية الامر صالات السينما والمسارح في السعودية.

لكن الفرق الموسيقية المحلية ما زالت ممنوعة من تقديم الموسيقي الا في الاطوار الخاص، والمدعوون عموما يواجهون شتى انواع الحظر والحواجز.

وللمرة الاولى، لم يتضمن مهرجان عسير في جنوب البلاد لاصيف 2009 اي حفل موسيقي.

وفي مايو الماضي، الغي حفل لمغنية الاوبرا ايزابيل بولارد، كان مخصصا للنساء وترعاه السفارة الفرنسية، لكنه حصل اخيرا على الاذن اللازم بعد مفاوضات شائكة مع رجال الدين

واقصى العاهل السعودي عن الحكومة مطلع العام عددا من العناصر المتشددة. لكن المؤسسة الدينية نجحت على ما يبدو في رسم خط احمر امام السينما والموسيقى، وخصوصا عبر اصدار الفتاوى.

ومن الفتاوى ما اعتبر ان «المشاركة في عرض سينمائي (...) ممنوعة لان غالبية ما يعرض ملهتا تؤدي الى الفوضى»، وان «الموسيقى وسائر عناصر الترفيه هي من عمل الشيطان».

لكن السعوديين ليسوا بعديدين ابدا عن الساحة الفنية وهم على تماس كبير مع الفنون.

وقال فنان سعودي فضل عدم الكشف عن اسمه «عندما يغني محمد عبده في القاهرة او بيروت، يكون الجمهور بغالبيته سعوديا».

وبوسع السعوديين مشاهدة التلفزيون وافلام الفيديو. ويقول مازن حايك مدير التسويق في مجموعة «ام بي سي» التلفزيونية السعودية ان المملكة هي «أكبر سوق» لهذه المنتجات الاعلامية غير الموجهة للسعودية

بالإست.

الرياض - ا. ب. - يحب سعوديون كثر الموسيقى والسينما، لكن الغناء مهرجان جدة الموسيقي والسينمائي ذكر هؤلاء بالارض القاطع لهذا النوع من الترفيه الثقافي من قبل رجال الدين المتشددين الذين يتمتعون بنفوذ قوي في المملكة المحافظة. ولا يبدو ان رجال الدين هؤلاء مستعدون للتراجع، وهذا ما اكده الغناء المهرجان في اللحظة الأخيرة بالرغم من حصوله على الترخيص اللازم في وقت سابق.

وتعليقا على الغناء المهرجان، قال السينمائي محمود صباغ «كنا نأمل ان تؤدي هذه التظاهرات الثقافية مثل مهرجان جدة السينمائي ومهرجان السينما الخليجية في الخبر، الى تغيير، لكن الرسالة التي وصلتنا هي ان الوقت لم يحن بعد».

ومرة جديدة تبدو السعودية مختلفة عن الدول العربية الأخرى. فالنجم السعودي الكبير محمد عبده يحيى الحفلات في دول عربية كثيرة، وانما ليس في بلده السعودية.

وشكل الغناء مهرجان جدة صدمة للكثيرين، لا سيما ان الامر بالانغاء صدر بعد يومين من حصول المهرجان على الترخيص اللازم من بلدية جدة في اطار مهرجان «جدة غير» الصيفي.

ويأتي ذلك بالرغم من الامال التي انتعشت اخيرا في امكانية تحقيق مزيد من الانفتاح على المستوى الثقافي، لا سيما السينمائي خصوصا بعد عرض فيلم «مناحي» السعودي الذي انتجته روتانا، في جدة والرياض.

«وروتانا» التي يملكها الامير الوليد بن



• من الافلام التي كانت مرشحة للمهرجان

متابعات

الرئيس انهي جولة تدريبية في اميركا



• الرئيس يتسلم شهادة تقدير من تشارلز غرامام

استضاف برنامج القيادة للزوار الدوليين التابع لدائرة الشؤون التعليمية والثقافية (اي سي ايه) التابعة لوزارة الخارجية الاميركية بترشيح من «القيس» الرميل فاضل الرئيس ومجموعة من رسامي الكاريكاتير في الشرق الاوسط لتعزيز دائرة التفاهم المتبادل بين الولايات المتحدة والبلدان الأخرى من خلال التبادل التعليمي والمهني والثقافي.

وكان البرنامج منطلقاً من قبل تشارلز غرامام المسؤول المباشر للبرنامج وديورا دابراوسكي المديرة الاولى للبرنامج، حيث اخيرت مجموعة من رسامي الكاريكاتير من افريقيا والشرق الاوسط، منهم عبدالباقى وخليفة من الجزائر رسام كاريكاتير جريدة الشروق اليومي، وشاهين مراح من البحرين رسام كاريكاتير جريدة الوطن، وهاني شمس من مصر رسام كاريكاتير جريدة اليوم، وسعد عبدالوهاب المهدي من قطر رسام كاريكاتير في جريدة الوطن القطرية، وعماد بن حميدة من تونس بروفييسور ورسام كاريكاتير في جريدة فرنسية تصدر في تونس، بالإضافة إلى فاضل الرئيس من الكويت. قام الرسامون بعدد من الزيارات منها زيارة إلى متحف نيوزيوم، وهو المتحف الوحيد التفاعلي للأخبار الذي يأخذ الزوار خلف الكواليس ليشاهدوا كيف تصنع الأخبار ولماذا، وزيارة لصحيفة الواشنطن بوست حيث التقوا مع توم ثوليس محرر الرسوم الكاريكاتيرية الحائز جائزة بوليتزر في الرسوم الكاريكاتيرية.

كما التقى الرسامون الدكتور مهند ايه الصالحي خبير في العالم العربي قسم افريقيا والشرق الاوسط في مكتبة الكونغرس، حيث استعرض المجموعات التي تقتنيها المكتبة من صور وخرائط ومطبوعات ورسومات وصحف ومجلات ومقطوعات موسيقية. كما التقوا د. روبرت روسيل المدير التنفيذي لشبكة حقوق رسامي الكاريكاتير الدولية وهي منظمة شعبية ترعى مصالح رسامي الكاريكاتير السياسي، وقابلوا العديد من الفنانين ورسامي الكاريكاتير البارزين على المستوى العالمي، مع المشاركة في طرح الآراء حول استخدام رسم الكاريكاتير والسخرية لاثارة مشاعر القارئ.

واجتمعوا في مكتبة ابحاث الكاريكاتير بجامعة ولاية اوهايو لمناقشة تطور الكاريكاتير الافتتاحي في تشكيل الهوية الوطنية الاميركية، والمكتبة تسلط الاضواء على القوة الضخمة التي يملكها رسامو الكاريكاتير في تشكيل الرأي العام.

وقد حضر الرسامون المؤتمر السنوي للنقابة الاميركية لرسامي الكاريكاتير، وهي جمعية مهنية مختصة بالدفاع عن مصالح اعضائها ورسامي الكاريكاتير.

وفي الختام كان الاجتماع مع موظفين من وزارة الخارجية الاميركية ومن معهد التعليم الدولي (اي اي) لاجراء التقييم الختامي ومراجعة البرامج ومناقشة التطبيقات المستقبلية في مجتمعنا، وعرض اللوحات من خلال البروجكتور وشرحها للحضور في قاعة الفندق، ولقد شرح الفنان فاضل الرئيس عن اعماله ورسوماته الترتونية لمدة 10 دقائق، ثم تحدث عن الكويت انها دولة لديها دستور وبرلمان ولديها حرية في الرأي والتعبير يكتفلها الدستور الكويتي.